أمير المؤمنين ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ الأئمّة واحد بعد واحد إلى أن انتهت الحجّة إلى القائم . صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين .

« ٩٨ »

« سورة البيّنة »

« وما فيها من الايات في الأئمة الهداة »

وهي : قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

لهذه السورة تأويل ظاهر و باطن ، فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو :

١ـ مارواه محمّد بن خالد البرقي مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عزّ وجلّ ﴿ لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ قال: هم مكذّبوا الشيعة ، لأنّ الكتاب هو الآيات ، وأهل الكتاب الشيعة .

وقوله ﴿والمشركين منفكّين﴾ يعني المرجئة .

﴿حتّى تأتيهم البيّنة﴾ قال : يتّضح لهم الحقّ.

و قوله ﴿رسول من الله ـ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله ـ يتلوا صحفاً مطهّرةً﴾

almawaddah.be

يعني يدل على أولي الأمر من بعده و هم الأئمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة .

وقوله ﴿فيها كتب قيمة﴾ أي عندهم الحق المبين .

وقوله ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب﴾ يعني مكذبوا الشيعة .

وقوله ﴿إلا من بعد ما جائتهم البينة ـ أي من بعد ما جاءهم الحق .

ـ و ماأمروا ـ هؤلاء الأصناف ـ إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾

والاخلاص: الايمان بالله ورسوله والأئمة عليهم السلام .

وقوله ﴿و يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ـ فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ و ذلك دين القيمة﴾ قال : هي فاطمة عليها السلام .

وقوله ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال: الذين آمنوا بالله ورسوله[١] وبأولي الأمر ، وأطاعوهم بما أمروهم به ، فذلك هو الايمان والعمل الصالح .

وقوله ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة، و المؤمن وإن كان راضياً عن الله فان في قلبه مافيه، لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص ، فاذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحق حق الرضا، وهو قوله ﴿ورضوا عنه﴾.

وقوله ﴿ذلك لمن خشي ربه﴾ أي أطاع ربه[٢] .

وقد تقدم أن الشيعة هم الذين آمنوا بالله ورسوله و بأولي الأمر و أطاعوهم .

وقوله « إن الأئمة عليهم السلام هم الصحف المطهرة» أي: أهل الصحف المطهرة .

و قوله « الصلاة و الزكاة أمير المؤمنين عليه السلام » .

فقد تقدم في مقدمة الكتاب عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سأله داود بن كثير فقال له: أنتم الصلاة في كتاب الله عز وجل .

فقال: ياداود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ، ونحن الزكاة. الحديث[٣] ؟

---

١) في البحار : برسوله .

٢) عنه البحار: ٢٣/ ٣٦٩ ح٤٣ والبرهان: ٤/ ٤٨٩ ح١.

٣) راجع المقدمة ...

almawaddah.be

ومعنى آخر أنّ بولايتهم تقبل الصلاة والزكاة وجميع الأعمال .

وقوله «دين القيّمة» فاطمة عليها السلام أي صاحبة الدين، القيّمة أي الملّة المستقيمة.

٢- وروى عليّ بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿و ذلك دين القيّمة﴾ قال: إنّما هو ذلك دين القائم عليه السلام [١] .

و قد جاء في تأويل ﴿اولئك هم خير البريّة﴾ أحاديث منها:

٣- ما رواه محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن الهيثم [٢] عن الحسن بن عبدالواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: (حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله) [٣] وأنا مسنّده إلى صدري و عائشة (عند أذني، فأصغت عائشة) [٤] لتسمع ما يقول.

فقال: أي أخي ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات اولئك هم خير البريّة﴾ [هم] [٥] أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جئت [٦] الأمم تدعون غرّاً محجّلين، شباعاً مرويّين [٧] .

٤- ومنها: ما رواه أيضاً، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، أنّه وجد في كتب أبيه: أنّ علياً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات أولئك هم خير البرّية » ثمّ التفت إليّ فقال: هم أنت يا

---

١) عنه البحار: ٢٣/ ٣٧٠ ح ٤٤ والبرهان: ٤/ ٤٨٩ ح ١، وفي نسختي «أ، م» وذلك .

٢) في نسخة «أ» الهشيم .

٣) في البحار: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول .

٤) ليس في نسخة «ج»، وفي البحار «ظهري» بدل «صدري» .

٥) من نسخة «ب» .

٦) في نسخة «ب» جئت .

٧) عنه البحار: ٢٣/ ٣٨٩ ح ٩٩ و ج ٦٨/ ٥٣ ح ٩٥ و البرهان: ٤/ ٤٨٩ ح ١ و حلية الابرار: ١/ ٤٦٤ .

almawaddah.be